

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (381)

علي عبدالعزيز الشبل

واصحابه اجمعين. أما بعد فهذا المجلس الثالث والثمانون بعد المئة في مذاكرة احاديث رياض الصالحين النبوية رحمة الله وجزاه عن المسلمين خير الجزاء. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمة الله واياه - 00:00:00

باب الحلم والانابة والرفق. قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم والكافرين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين هذا باب شريف من مكارم الاخلاق ومحاسن الطياع - 00:00:25 وجميل الصفات ذكره بعد ما ذكر فضل حسن الخلق وما دلت عليه الا أدلة من الكتاب العزيز والسنّة النبوية الصحيحة في فضله وفي شأنه وفي رفعته وفي عظيم ثواب ونوال اهله - 00:00:54

ومن حسن الخلق الحلم والانابة والرفق فانها طباع اذا اتصف بها صاحبها مدح بها فاذا حصلها بمثابته عليها وطلبه لها بعد معرفة فضلها وما اعد الله لاهلها كان هذا اعظم واثقل في ميزانه - 00:01:13 فان الحلم عدم المعاجلة بالعقوبة وتتضمن العفو والزيادة والرفق فلا يتعجل وما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع الرفق من شيء الا شانه ومن الرفق عدم التعجل بالحكم على الناس - 00:01:42

التطلّع الى تتبع اغلاطهم وعثراتهم وما يندرج تحت ذلك من سوء الظن بهم وقد ذكر الله جل وعلا شأن من عفوا وقال في اية ال عمران التي تكررت الموضع السابق وفي هذا الموضع - 00:02:06 والكافرين الغيظ لأن كظم الغيظ ينشأ من عفو ومن اسباب كظم الغيظ بل مدارها على حلمه وعلى عدم عجلته فلا يتخذوا قراره الا بعد رؤية وتروي ودراسة وتأمل والكافر الغيظ - 00:02:32

والعافين عن الناس يعفو عن تجاوز عليه وظلمه واعتدى عليه والله يحب المحسنين لأن هذا من صور الاحسان يحسن بها الى نفسك فلا تسترسل مع هواها ورغبتها في الانتقام بالتعالي والترفع - 00:02:59

وتحسن فيها الى عباد الله بالعفو عنهم وهذا من ثمار العفو فالعفو وسيلته والعفو منهجه وطريقه. نعم قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذه الاية في اخر الف لام ميم صاد الاعراف - 00:03:22

يأمر الله نبيه واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذوا بالعفو والعفو من نتاج الحلم وطريقة الحلم وامر بالعرف وهو المتعارف عليه مما لم ينهى عنه شرعا فان المتعارف عليه - 00:03:43

اما لما لم ينهى عنه شرعا ممدوح في الشرع ومن ذلك جنس مكارم الاخلاق وفيها قوله صلى الله عليه وسلم كما في السنن انما بعثت متمما لمكارم الاخلاق واعرظ عن الجاهلين من الجاهل؟ المتتعجل في حكمه - 00:04:05

المدفوق في رأيه يصدر عنه العجلة والرفالة اعرض عنه وان استطعت ان تقوى نفسك فانت في خير الجاهل لا يلزم ان يكون غير متعلم. قد يكون متعلم وجاهل بعدم او بقلة عمله بعلمه - 00:04:24

او باندفعه وعجلته وعدم حلمه وتروييه واناته ولما كان الحر بن قيس وهو من اهل القرآن جليس عمر وفدي عليه عممه عبيدة بن حصن الفزارى سيدة غطفان طبيعة اهل البوادي الجلافة - 00:04:48

والطعم بالدنيا والشرهات وقال ان لك دالة عند هذا الرجل فادخلني عليه يقول العم لابن أخيه الحر ابن قيس فاحضره وادخله الحر ابن قيس على عمر فقال في كبر سنّه - 00:05:13

في عجلته في حكمه وجهلها ايتها الامير انك لم تعدل في العطية ولم تعدل بين الرعية فغضب عمر تقاد ان يفتوك به فقال له ابن اخيه الحر ابن قيس - [00:05:35](#)

يا امير المؤمنين خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا وهو عمه وان هذا من الجاهلين فسكت عمر ووقف عندها وكان رضي الله عنه وقفا عند كلام الله جل وعلا - [00:05:58](#)

هذا الحلم والاناقة والتراوي انما يحصل بالاكتساب فاذا خوف بالله خاف واذا ردع بالله الردع واذا ذكر بالله تذكر يملك نفسه لا تملكه نفسه وغضبه وحبه للانتقام وان يرى نفسه وينظر اليها انها انه يستحق فيها كذا وكذا - [00:06:18](#)

نعم. وقال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن وما يلقاها الا الذي صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. اي والله وما يلقاها الا الذين صبروا - [00:06:47](#)

صبروا في اه على انفسهم وصابروها على الحق وجاهدوها والحسنة والسيئة لا تستويان الحسنة مقدمة والسيئة مدحورة ومذمومة فاذا الذي بينك وبينه عداوة لاجل الدنيا الا عداوة واحدة ما يمكن ان تندحم - [00:07:19](#)

وهي عداوة العقيدة وعداوة الدين كل الناس قد ترجى موتها الا مودة من عاداك في الدين عداوة الدين وعداوة الایمان ما تتبدل لانها انبنت على غير حظ النفس. انبنت على عقيدة - [00:07:45](#)

على الولاء لله والبراءة من اعدائه فاذا الذي بينك وبينه عداوة ان لم تؤاخذه بسيئته ودحمتها ما عند الله انقلب ذلك في عاجل الدنيا الى مودة ومحبة يرى لك ذلك ان كان من الكرام وابناء الكرام - [00:08:04](#)

يرى لك بذلك فضلها عليك او فضل هذا المنعم عليه فضل الحليم على من لم يحلم وهذا منهج في الخلق ومنهج في التعامل كلنا يحب ان يعامل به. اذا ما بالنا لا نعامل به غيرنا - [00:08:28](#)

يصبر على الاذى يؤدب يعلم يوجه وانت يكون عننك من التواضع وقبول الحق مهوب اذا ذكرت بامر انت واقع فيه طارت بخشبك وكبرها الشيطان في نفسك رح تتعذر انا كذا ولا قصدي كذا وقصدي كذا ما انت بحاجة الى هذا - [00:08:53](#)

اذا وقعت في خطأ ونبهت عليه احمد ربك ان من اخوانك من ينصحك ويعلمك ولا يكن هذا من اسباب النفرة فانها نار يوقد شرارها الشيطان في قلبك وفي صدرك نعم. وقال تعالى - [00:09:18](#)

الصبر الصبر يأتي بالظفر وش علاقة الحلم والاناقة والتراوي بالصبر طريقها الصبر لم تعجل بالعقوبة لم ترد على الاساءة بمثلها. صبرت اورثك هذا الصبر حلما والحلو من صفات الله سبحانه وتعالى وهو الحليم من اسمائه - [00:09:44](#)

وفيها قول ابن القيم رحمه الله في شرح هذا الاسم وهو الحليم فلا يتعجل عبده بعقوبة انى وهو ذو الاحسان سبحانه لا الله الا هو الصبر يورث الظفر وقد قسموا الصبر اقساما ثلاثة. صبر على طاعة الله - [00:10:09](#)

فيألفها وتكون هجيرا حتى اذا تخلف عنها مرة لعذر صار قلقا مضطربا وهذا شأنك في الصلاة لما اعتدت عليها وصبرت عليها اذا تخلفت عنها شي ولو كان تخلفك لعذر وصبر عن معصية الله فلا تقارفها - [00:10:32](#)

وهذا يحتاج الى مجاهدة فاذا وقعت منك اصبحت في قلق واضطراب وصبر ثالث على اقدار الله سبحانه وتعالى ولا سيما اقداره المؤلمة يصبر والصبر اذا داوم عليه اورثه الرضا والشكر لله على ما - [00:10:57](#)

ابتلاه به من الظراء فظلا عن السراء. نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشد عبد القيس ان فيك خصلتين يحب الله الحلم والاناقة. رواه مسلم - [00:11:22](#)

والحديث اصله في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس رضي الله عنه من الانصار ان فيك خلتين يحبهما الله وكان متميزا فارقا فيها بين الناس - [00:11:42](#)

حلم فلا يتتعجل بعقوبته. ويتعجل باحكامه تصرفاته وانما والحلم والاناقة وجهان لشيء واحد عدم العجلة قال يا رسول الله خلقين تخلقت بهما ام جبت عليهما قال عليه الصلاة والسلام بل جبت عليهما - [00:12:05](#)

الله وطبعك الله وجعل الله عز وجل على هذين الخلقيين الحلم والاناقة وجماعهما عدم العجلة وعدم التردد والتؤدة مشيا الواثق بنفسه

وتصرف الواقع من نفسه وتصرفاته فقال رضي الله عنه الحمد لله الذي جعلني على ما يحب - [00:12:29](#)

دل على فضل الحلم وفضل اللانا وعدم العجلة التأمل لا سيما عند وجود العوارض كغضب وجوع وحصر واستعجال لا تتخذ قرارك بسرعة خذ من هذا بالسعة وانظروها في اكثر ما يأن منه الناس اليوم. الازواج والزوجات المشاكل الزوجية - [00:12:55](#)

كلمة منك وكلمة منها يرتفع معدل الغضب ويحييك عاد يركض الشيطان يسوقك ويسوقها بمجرد ما تخرج الكلمة انت تروح تدور الفتاوي عن المشايخ علشان ترجعها من اصل لا تتخذ قرارك الا - [00:13:23](#)

وان تم التئد فيه. مراجع له متأمل ولا تتخذ في حال غضبك اغضبك المرأة ولابد اخرج من البيت وقتا حتى تسكن ولا تتخذ قرار لا تبحث في الموضع واذا سكت نفسك ابحث فيه - [00:13:44](#)

هل يوجب طلاقا او لا يوجدبه؟ اكثر من تسعين بالمئة لا يجب طلاق ودليل ذلك يطاردون بالليل وبالنهار يشغلون المشايخ الاستفتاءات واثارتهن وقالت لي وححطت بي وزينت بي وضربيتني وبالنعلة. طيب ايش تدور للرجوع ما دام انها سوت هالسوايا ذي كلها - [00:14:06](#)

ما عندك الا الخرط الفاضي لو عندك صملة ماء عذرتك بمثل ذلك هذا مما يأن منه المجتمع حتى صارت هذه النسب المريعة في نسب الطلاق. وقلها في غيرها من قرارات حياتك - [00:14:29](#)

لا تأخذها الا بحلم وانا وتحلم العلم الحلم ما يأتي الا بالتحلم والصبر بالتصبر واللانا بالتأني وابتغي بذلك انك يرتضي خلقا يحبه الله من عبده تتضاعف لك المثوبة ويعظم لك الاجر به عند ربك سبحانه وتعالى - [00:14:44](#)

فإن النوايا الحسنة ترفع العمل من كونه عادة إلى عبادة من كونها طبيعة وجبلة إلى كونها عبادة بعض الناس طبيعته الحرارة والغضب انما يحاول ان يحد من هذه المحبة والكسرة يكسرها بالحلم والتلهم - [00:15:08](#)

بالتأني بان لا يتخذ القرار على هذه الحال نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله - [00:15:30](#)

متفق عليه هذا حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ترفعه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفيق وهذا من اسمائه الحسنى. يحب الرفق وهذه من افعاله - [00:15:45](#)

يحب الرفق في الامر كله. مثل قولها رضي الله عنها والحديث الذي رواه اهل السنن يا رسول الله ارأيت ان انا وافقت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي يا عائشة اللهم انك عفو - [00:16:03](#)

من اسماء الله ايش العفو تحب العفو هذه من افعاله جل وعلا فاعف عني والله رفيق والرفيق من معاني اسمه الحليم فلا يتتعجل ولا يؤاخذ بالعقوبة مع علمه الكامل سبحانه الذي لا يلحقه نقص ولا خلل - [00:16:22](#)

لكنه من رفقه يحلم على عبده يحب الرفق من عبده وهذا فضيلة الحلم واللانا يثيب عليه ما لا يثيب على ما يكون في العجلة مع ان العجلة في مواردها القليلة - [00:16:43](#)

مأمور بها وعجلت اليك ربى العجلة في الطاعة ما تتوانى تقول يmediina نلحق الصلاة كبروا يmediina نلحق الركعة الثانية هذى مبادرة مبادرة الى الطاعة ومسارعة اليها. اسأل الله جل وعلا ان يمنعني واياكم الفقه في دينه. امين - [00:17:01](#)

وان يرزقنا الثبات عليه. امين وان يرزقنا الخلق الذي يحبه الخلق الذي يحبه ويجانبنا كل قول وفعل لا يرضاه عنا. اللهم طهر قلوبنا من النفاق واعيننا من الخيانة والسنننا من الكذب - [00:17:26](#)

واخلاقنا واقولنا واعمالنا من كل عمل لا تحبه منا ولا ترضاه عنا يا ذا الجلال والاكرام واسبق علينا نعمك ظاهرا وباطنا. وتوفنا على الايمان وانت راض عننا لكم ولوالدينا ولوالديكم ومشايخنا وولاتنا - [00:17:47](#)

والجرارين ولجميع المسلمين ان ربى سبحانه وتعالى جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نعم سم ما جيت ايه لا تكذب عرظ او اعتذر من عدم المجيء اصلا - [00:18:05](#)

اما ان تتخذ الكذب ذريعة لتبرير تقصيرك لا اذا دعيت فالدعوة في غير النكاح مستحبة ان تيسر لك احذر والا اعتذر والا اشرطها ان

00:18:40 تیسر لی احضر اما تریطه پامر پتکل لک -

يت حين حضورك ثم يخلفه عصيتك ربك اذيت قريرك الذي حقه عليك الاجابة سـم اقدار الله نوعان. اقدار مؤلمة يسمى بالقدر الشر
خيره وشر حلوه ومره. القدر المر والاحزان هي نوع من اقدار الله. فان من اقدار الله السراء - 00:19:00
الاقدار الطيبة التي تفرح بها ويفرح بها غيرك ولكن ينصرف في اذهان الناس ايمان بالقدر الى القدر المؤلم المر الشر لان القدر منه خير
وشر ومنه حلو ومر ومنها المصائب بانواعها - 00:19:36

عافانا الله واياكم المسلمين منها ومن جرائها وبالايتها والله اعلم سـم من كان كذلك انعم الله عليه واسـبـغ عليه ولم يـذـق طـعـم ما عنـده
من الخير قراباته وذوي ارحامه وتفرق بها الى الاباعد - 00:19:56

فعله اه ممدوح شرعاً ولا ملامة عليه لا ملامة عليه لان يتفقد قراباته وذوي رحمه ينظر حالهم حاجتهم وخلالهم فيسدها اما بفعله هذا لا ملامة عليه - 00:20:32

يعلمون المعاني الشرعية في معاني الضعف والخور من جهلهم لا يلتفت إلى ما يظن الناس به ويحرص حرصه وجهده إلى ما يظنونه ربى به إذا ناظروا أش ما عند الناس انصرف العمل - 00:21:25

الى ابتلاء مرضاتهم واسعادهم او انقاء مذمتهن ولن يرضى عنك الناس ارظاء الناس غير مأمور به وغير مقدور عليه
وارضاء رب الناس مأمور به مقدور عليه ومن ذلك السؤال الرب يغضب ان تركت سؤاله - 00:21:44

وبني ادم حين وبني ادم حين يسأل يغصب فلا يكن همك رضا الناس والضعف اللي يظنونه هذا ظنهم يجيك اجر وانت في محلك
وانت لم تتكلفه والله اعلم نعم عبد القيس - 00:22:07

لا تصح لأنها معبدة لغير الله وقد ذكروا أنهم اجمعوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله ما خلا عبد المطلب لم يجمعوا عليه وال الصحيح تحريمه لكن هذا اسم كان عند العرب - 00:22:33

النبي ذكره حكاية مثل عبد شمس وعبد للعزى وامثالها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:50